طبق الاصل

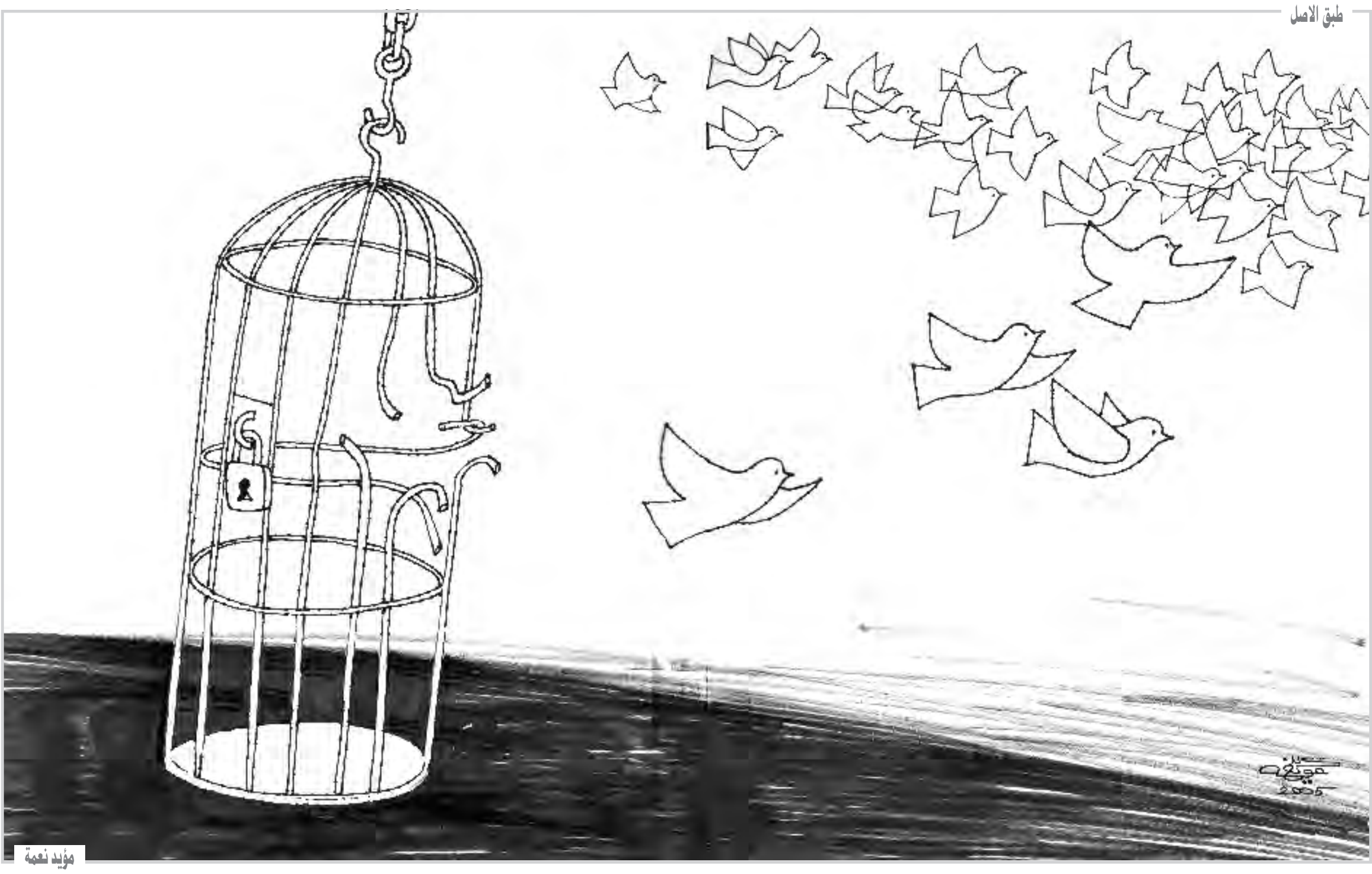

مؤيد نعمة

ما بعد إطلاق الانتخابات؟

كتابة الدستور هي القضية الحاسمة بشأن الديمقراطية

بقلم / جوناثان ستيل

أياً كان الذي سيفوز في الانتخابات العراقية، فإن المسألة الحاسمة في العراق خلال الأشهر القليلة القادمة ستكون عملية كتابة أول دستور ديمقراطي في العراق.

إن الأعضاء الـ٢٧٥ الذين تم اختيارهم للجمعية الوطنية سيوكلون (موكلون) بأداء هذه العملية. هل ستبنى الدستور الجديد الشريعة؟ هل سيحفظ للمرأة حقوقها، هل سيمنحها حقها في الطلاق والتملك؟ هل سيقر النظام الفيدرالي الذي كتب في قانون إدارة الدولة المؤقت في العام الماضي؟ إن لم يقر فإن الأكراد في شمال العراق سيشعرون بالغضب وينحون نحو الانفصال. كما إن للجمعية الوطنية مهمة تعيين رئاسة ثلاثية تختار رئيساً للوزراء. إن صدقت المؤشرات المبكرة بحصول الدكتور إياد علاوي على دعم قوي في المحافظات الجنوبية وبغداد، بالإضافة إلى المناطق السنية التي شهدت الانتخابات، فمن المؤكد أن الدكتور علاوي سيحتفظ بمنصبه. لقد غامر رئيس الوزراء بمراهنته على ورقته بوقوفه لوحده بدلاً من السعي إلى تحالف مع الأكراد أو الشيعة الذين هم حلفائه الآن في حكومته الحالية. لكنه قرر أن يضع سمعته تحت الاختبار، مغامرة يبدو أنها أتت أكلها. إن علاوي يحضى بامتياز منصبه، كما إن العديد من العراقيين قد أثنوا عليه في الأيام الأخيرة لزيادته رواتب المتقاعدين ورواتب المدرسين والعاملين الآخرين في الحكومة بالإضافة إلى قوات الشرطة. في بلاد تطغى عليها البطالة الواسعة فإن شعبية كهذه لها تأثيرها بالإضافة إلى صورته كـ(قائد قوي لوطن آمن) كما يقول شعار حملته الانتخابية. كما حضي رئيس الوزراء بتمييز هائل في الحملات الانتخابية حيث أغلب المرشحين لم تتوفر لهم الفرصة بتعريف انفسهم، خاصة في الظروف الامنية الثقيلة التي جعلت من المستحيل عليهم القيام بحملة انتخابية ناجحةن لن التغطية التلفزيونية اصبحت حاسمة، فالسيد علاوي كان يحتل على الدوام نشرات الاخبار، كما هيمنت اعلاناته الانتخابية على القنوات الفضائية وليس من الواضح ان كان قد تلقى دعماً مالياً، رسمياً او غير ذلك، من الولايات المتحدة، لكن من المؤكد انه الشخص المفضل لدى الامريكيين.

قبول شيعي

حتى لو حصلت الاحزاب الاسلامية الشيعية على عدد من المقاعد يزيد على مايحصل عليه السيد علاوي، فانه من المحتمل ان تساعده هذه الاحزاب على البقاء في منصبة كايماءة ودية للامريكيين، والسيد علاوي شيعي ومن هذه الناحية فهو مقبول من رجال الدين الشيعة.

وليس من الوارد ان تتصادم الاحزاب الدينية الرئيسية مع الامريكيين.

ان مسألة الهيمنة الشيعية قد بولغ بها، انهم يشكلون الاغلبية الكبيرة في العراق لكن ذلك لايعني انهم يريدون فرض الخط الشيعي حتى لو كان هنالك شيء كهذا، ان المسألة الرئيسية المهمة هي رمزية ان يكون رئيس الوزراء شيعياً بعد عقود من الحكم السني، ان كان ملكياً فرضه البريطانيون او جمهورياً كصدام حسين.

ان القضية الحقيقية في اوساط الشيعة، ويشاركهم فيها المعتدلون السنة، هي ان تقر القيم الدينية او العلمانية في الدستور الجديد، وآية الله علي السيستاني، رجل الدين الشيعي الاكثر احتراماً في العراق، يعلق اهمية على الدستور اكثر من اهمية من يشكل الحكومة القادمة، لذلك فمن المتوقع ان تكون الحكومة العراقية القادمة شبيهة بحكومة التحالف الحالي القائم بين الجماعات الدينية والعلمانية، وتمت سيطرة المنفيين السابقين، وطبقاً لقانون ادارة الدولة المؤقت فان رئيس الوزراء يختار اعضاء حكومته ومن ثم توافق عليها الجمعية الوطنية.

قد يكون من غير الواضح خلال الايام القليلة القادمة نسبة المقاعد التي سيحصل عليها السنة، ولان مشاركتهم ستكون اقل من مشاركة الشيعة والاكراد فمن المتوقع ان يكون تمثيلهم في الجمعية الوطنية اقل.

طالما ان الجمعية الوطنية ستقوم بالاشراف على كتابة الدستور، وليس كتابته بنفسها، فهناك فرصة لتعويض العجز السني بتعيين بعض السنة في لجنة كتابة مسودة الدستور، ان تم تجاهلهم، فلهم حق الاعتراض، فمن المقرر ان يعرض الدستور للاستفتاء في الخريف القادم، ان صوت اكثر من ثلثي سكان ثلاث محافظات ضد الدستور فان المسودة تهمل، وطالما ان السنة يشكلون غالبية اربع محافظات على الاقل، فان ذلك يفرض على كاتبي مسودة الدستور ان يأخذوا بحسبانهم مصالح المجتمع السني.

ان المجهول الاكبر هو مدى تأثير الانتخابات الناجحة على اعمال التمرد، لقد حذر الرئيس بوش الامريكيين من ان اعمال التمرد قد تصبح اكثر قوة، هنا نجد في الامر تناقضاً فطالما ان الحكومة العراقية القادمة منتخبة من قبل العراقيين وليست معينة من قبل الامريكيين، وتحظى بالتالي بشرعية اكبر، فان هذا ايضاً يسقط حق القوات الاجنبية من البقاء في العراق.

ان المسألتين ليستا في نسبة عكسية، لكن سيكون هنالك تبرير اقل لوجود متفشي لقوات اجنبية في بلاد انتخب اهلها من يمثلهم في تولي شؤون الحكم. ان الضغط سيكون اكبر على الامريكيين للاسراع في تدريب قوات عراقية والبدء في عملية تسليم المسؤوليات الامنية الى هذه القوات وفق جدول زمني واضح وعلني.

ترجمة: زهير رضوات
عن الغارديان

مشاركة مدهشة

افتتاحية صحيفة نيويورك تايمز

تقدم العراقيون الشجعان للتصويت بأعداد فاقت حتى اكثر التوقعات تفاؤلاً، المشاركة تباينت طبقاً للمنطقة، والنسب المئوية للمشاركة الوطنية المثيرة للاعجاب يجب ان لاتحجب حقيقة ان اغلب السنة قد حرموا من حقوقهم الانتخابية-إما لأستيائهم او لتعرضهم للترهيب، او كلا الامرين-لكن حتى في بعض المناطق ذات الاغلبية السنية، فان المشاركة كانت اكثر من المتوقع، ولكن في اغلب المدن والقرى العراقية فان العراقيين العاديين الذين جرى اسكاتهم لعقود تحدوا التهديدات بالقتل وخرجوا للأدلاء باصواتهم لاختيار نظام سياسي جديد، واملهم اذ يكون ديمقراطياً.

تلك هي الرسالة التي على الجميع ان يقبلها، ماعدا العدميين من المتمردين المسلحين، ولاتزال العديد من الصراعات السياسية العنيفة كامنة.

لكن الذين يزعمون بانهم يقاتلون باسم الشعب العراقي عليهم الان الاعتراف بان العراقيين قد عبروا بوضوح ان هذه المعارك يجب ان تخاض حصرياً في ميدان التنافس الدستوري السلمي.

لم تتردد صحيفتنا عن انتقاد ادارة الرئيس بوش بشأن سياستها في العراق، ولاتزال لدينا الكثير من الشكوك حول الاتجاه الكلي لاستراتيجية امريكا هناك، مع ذلك فأننا اليوم، ومعنا الكثير من الامريكيين، ان كانوا من المساندين للحرب او المناهضين لها، نبتهج من اعماق قلوبنا للتقدم الذي احرزه العراقيون والحالة هذه الان على الاقل، فان الاخفاقات السياسية المتعددة التي وصمت الاعداد للانتخابات قد حجبها النجاح الباهر لما جرى في الثلاثين من كانون الثاني.

لكن عندما يتم عد جميع الاصوات، وتبدأ الحكومة الجديدة وهيئة كتابة الدستور اعمالها فانه يجب صرف الانتباه بشكل فوري الى تلك الاخفاقات، خاصة الاقصاء غير الضروري لعامة عرب السنة ولقياداتهم السياسية، ان هذه الانتخابات ستعد ناجحة على المدى البعيد ان ساعدت للوصول الى عراق موحد يستطيع تجنب حرب اهلية ويجذب المدى الكافي من العراقيين للدفاع عنها ضد اعدائها دون الحاجة الى مساعدة اساسية ودائمة من القوات الامريكية، ان ذلك اليوم اصبح من السهل تصوره، لكنه مع ذلك يبدو بعيداً الان.

من المستحيل القول، في ظل ابهار الانتخابات، كم هو عدد ملايين العراقيين الذين صوتوا وهم يأملون بانهم يضعون اللبنة الاولى لحكم ديني شيعي، ان العديد من القادة الشيعة قد كرروا مراراً بانهم يريدون العمل من اجل تحقيق دولة علمانية متضامنة فيها حصة لكل الجماعات، ان ماسيحصل تالياً يعتمد على حكمة وتحفظ المنتصرين الشيعة في اظهار مد يدهم الى السنة الذين يشعرون بانهم مهمشون على نحو غير عادل، ان فصل عموم السنة عن صميم الارهابيين هو التحدي الحاسم خلال الاسابيع القادمة، كما ان على الزعماء الاكراد ان يظهروا بانهم وابناء جلدتهم ملتزمون مستقبلاً كمواطنين عراقيين، وليس افراد دولة منشقة.

ان القادة السياسيين السنة امامهم تحد خاص، وسيكون بقية العراقيين على انتظار ردهم على نتائج الانتخابات ان دعواتهم للمقاطعة لم تلق صدى كبيراً، لان الكثير من المصوتين السنة اثبتوا في فرصة مشاركتهم في الانتخابات الاكثر شرعية ومعنى والتي يشهدها العراق منذ مايقرب نصف قرن، هي ملزمة لهم بقدر ماهي ملزمة لمنافسيهم الاخرين، ان هؤلاء المصوتين، ومعهم ملايين السنة الذين تنحوا جانباً، بحاجة الى قادة سياسيين سنة يناضلون من اجلهم بشكل سلمي، ومن اجل حصة عادلة لهم في سلطة العراق التشريعية والدستورية.

افتتاحية نيويورك تايمز

ترجمة: المدى

محللون: بوش قد يكون أكبر فائز في الانتخابات العراقية

واشنطن (رويترز) - قال محللون ان الرئيس الامريكي جورج بوش الذي شهد أعمال عنف شبه يومية في العراق خلال الشهور الاخيرة من الممكن أن يظهر في صورة المنتصر الكبير في الانتخابات العراقية مما قد يحسن من صورته سواء في الداخل أو الخارج.

وقال كال جيلسون خبير العلوم السياسية بجامعة ساذرن ميثوديست في دالاس يوم الاثنين "على المدى القصير هذا شيء جيد للغاية بالنسبة لادارة تبدأ ولايتها الثانية."

وأضاف جيلسون "مع اقتراب موعد خطاب حالة الاتحاد يوم الاربعاء سيشعر بوش بحماس كبير نتيجة هذه الانتخابات وسينتقل ذلك الحماس بدوره الى من يشاهدونه. قد يؤدي حتى الى توفير دفعة اضافية الى البرامج المحلية لبوش."

واتفق خبير الاستطلاعات أندرو كوهوت في مركز بيو للابحاث على أنه على المدى القصير ستساعد الانتخابات العراقية بوش. وقال "الناس يستجيبون للتفاؤل. انهم يحبون أن يعتقدوا أننا نحرز تقدما وهذا يتيح لبوش أن يثبت وجهة النظر هذه."

ويقدر مسؤولو الانتخابات العراقيون أن نحو ثمانية ملايين من بين اجمالي عدد ناخبين يبلغ نحو ١٢ مليونا قد أدلوا بأصواتهم في الانتخابات التي أجريت يوم الاحد مما نفى توقعات بأن الكثيرين ستثنيهم تهديدات المقاتلين بتحويل يوم الانتخابات الى حمام من الدم.

حتى أشد معارضي الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ وما أعقب ذلك من احتلال قالوا ان الرئيس سجل انتصارا سياسيا لا يستهان به حتى بالرغم من أن اثاره قد تكون قصيرة الاجل.

وقال فيليس بينيس من معهد الدراسات السياسية وهو مركز بحث ليبرالي "انه انتصار دعائي كبير لبوش. قد يكون أكبر منتصر في الانتخابات العراقية حتى أكثر من أي من المرشحين الفعليين."

وعرضت شبكات التلفزيون الامريكية صور العراقيين وهم يصطفون بحماس للادلاء بأصواتهم ويحتفلون بعد الانتخابات. ولكن نسبة الاقبال بدت محدودة في المناطق التي يمثل السنة العرب أغلب سكانها حيث تتركز أغلب الهجمات.

وقال توم أندروز وهو عضو سابق في مجلس النواب من الحزب الديمقراطي ويدير الان منظمة "النصر بدون حرب" المناهضة للحروب "تجاهلت التقارير الاخبارية الامريكية بصورة كبيرة الانقسامات الكبيرة التي ما زالت قائمة في العراق لذلك لن تكون مفاجأة أن تصبح الانتخابات عنصرا ايجابيا لبوش على المدى القصير."

وتراجع التأييد لسياسة بوش في العراق ببطء على مدى الشهور الاخيرة بعد أن تخطى عدد القتلى بين الجنود الامريكيين ١٤٠٠ وبلغت تكلفة الحرب أكثر من مليار دولار أسبوعيا.

وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة زغبي للاستطلاعات قبل أسبوعين أن ٥٢ في المئة من الامريكيين يشعرون أن الحرب لا تستحق أن يقتل من أجلها هذا العدد من الجنود الامريكيين ومن بين هذه النسبة ٢٢ في المئة من الجمهوريين وهي أعلى نسبة منذ ثمانية أشهر.

كما أوضح استطلاع أجراه مركز بيو للابحاث أن ٥٤ في المئة ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون بقاء القوات الامريكية في العراق حتى يستقر الوضع وطالب ٤١ في المئة بعودة القوات الامريكية على الفور.

وقال جون زغبي خبير الاستطلاعات ان هذا التدني في تأييد الحرب من المرجح أن يتغير على المدى القصير على الاقل.

لكن الانتخابات من الممكن أن تؤدي أيضا الى تركيز الرأي العام الامريكي على استراتيجية الخروج من العراق. ومضى زغبي يقول "سنسمع المزيد والمزيد يقولون ان العراقيين أجروا انتخاباتهم والان يتعين اعادة قواتنا الى الوطن."

وأردف قائلا "سيلقى بوش دفعة في الاستطلاعات ولكنها ليست كبيرة لان البلاد ما زالت منقسمة للغاية وهناك عدد كبير من الامريكيين الذين لن يعطوا اداءه اي درجات جيدة في أي قضية أيا كان الامر."

وقال ستيفن وين خبير العلوم السياسية بجامعة جورجتاون ان من المرجح أن تساعد الانتخابات موقف بوش لدى بعض الحكومات الاوروبية الغربية التي عارضت الحرب والتي ترغب الان فيما يبدو في رأب الصدع في العلاقة مع واشنطن. ويزور بوش أوروبا الشهر القادم.

وأردف وين قائلا "هذا يمنحه فسحة من الوقت في الداخل وأيضا مع الاوروبيين. وفي العالم العربي لن تمحو (الانتخابات) الغضب من الولايات المتحدة ولكنها ستمثل بارقة أمل."

واضافة الى الانتخابات الناجحة التي أجرتها مؤخرا السلطة الفلسطينية يمكن أن يقول بوش في خطاب حالة الاتحاد للامة الامريكية يوم الاربعاء ان الديمقراطية بدأت تكتسب قوة في الشرق الاوسط تماما كما توقع. وكان نشر الديمقراطية من المحاور الرئيسية للكلمة التي ألقاها بوش لدى توليه فترة رئاسته ثانية في وقت سابق من شهر يناير كانون الثاني.